الأرنب
يزرع النّقود

تأليف: د. محمد درويش

رسم: بسكال حارس

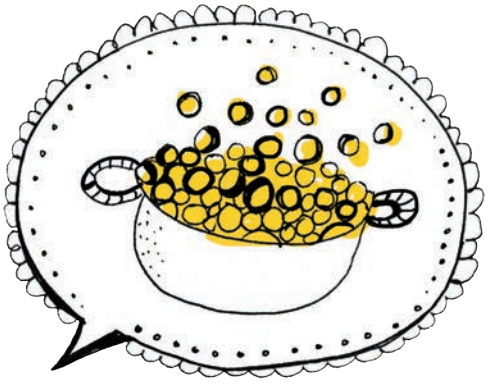

عندما اقتربَ موسمُ الأمطار استدعى مَلكُ الغابةِ جميعَ الحيواناتِ وسأل:
«ما رأيُكم؟! ماذا يجبُ أنْ نزرعَ هذهِ السّنَةَ؟!» فاقترحَ البعضُ زراعةَ الأرزّ والبعضُ الآخرُ اقترحَ زراعةَ القَمْحِ وأشجارِ الفَاكهةِ. جاءَ دورُ الأرنبِ «خطوط» فقالَ: «أيُّها الملكُ! في نهايةِ الأمرِ سَنَحصلُ على المالِ... أعطِني حقيبةَ نقودٍ. وسأزرَعُها في أرضٍ بعيدةٍ!».
استغربَ الملكُ اقتراحَ الأرنبِ وقال: «لمْ أسمعْ عَنْ أحدٍ زرعَ نقوداً»، فقالَ الأَرنَبُ: «إنّنا نَفلحُ الأرضَ.. ونزرعُها.. ونَسقِيها. ثمّ ننتظرُ عاماً كاملاً لنحصلَ على القمحِ أو الأرزِّ. وقدْ لا نحصلُ على كميَّةٍ كافيةٍ لنبيعَها... إنّهُ أمرٌ محفوفٌ بالمخاطِر!». وهُنا قاطعَهُ النَمرُ قائلاً: «هلْ تعتقدُ أنّ زراعةَ النّقودِ أمرٌ سَهلُ المنالِ؟!»

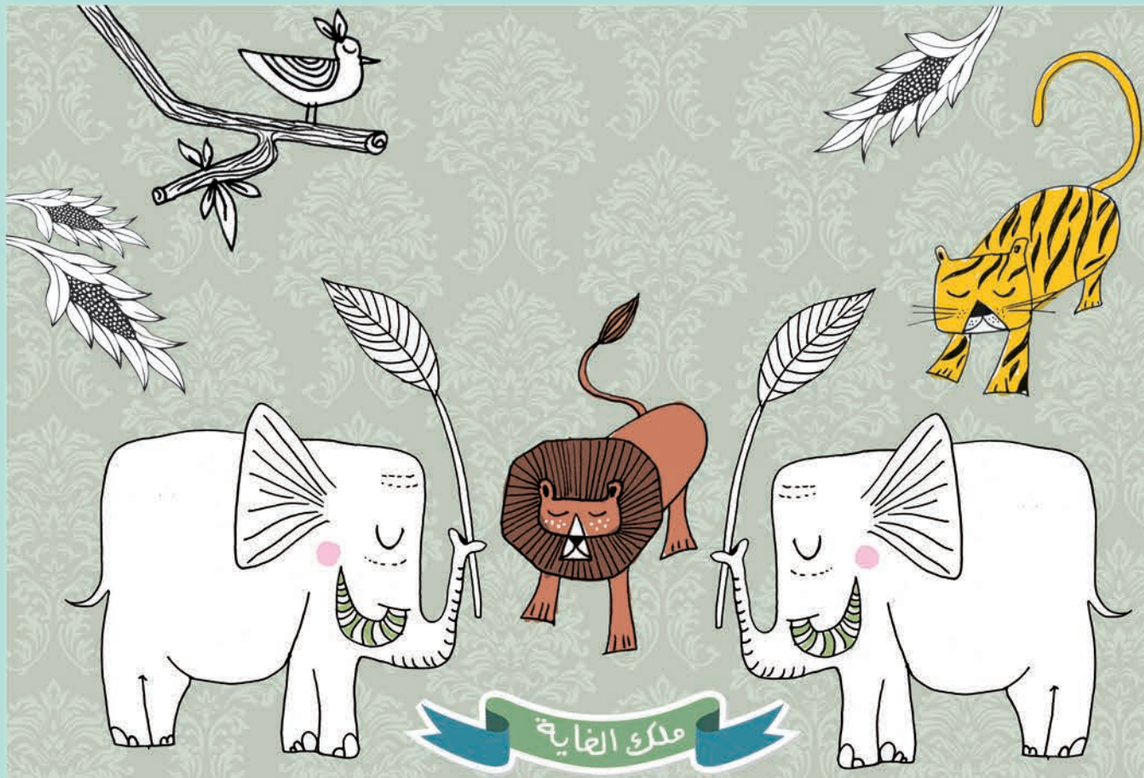

لمَعتْ عينا «خطّوط» وقال: «صدِّقوني! سيكونُ لدْينا محصولٌ وفيرٌ منْ النّقودِ الذهبيَّةِ. وسنشتري كلَّ حاجاتِنا!». فنظَرَ الجميعُ بعضُهم إلى بعضٍ بِحَيْرةٍ... وفي النِّهايةِ اقتنعَ الملكُ بفِكرةِ الأرنبِ الماكِرِ وأعطاهُ حقيبةً مليئةً بالنّقودِ الذّهبيّةِ وقال: «عليك أنْ تعودَ في السَّنةِ القادمةِ بكَميّةٍ مضاعفةٍ من النقود! واحذَر أنْ تَخدعَنا. هل فهمْت؟!» وعَدَ الأرنبُ بالعودةِ بالأموالِ الوفيرةِ... وأخذَ النّقودَ وصَرَفَها على الثِّيابِ والطَّعَامِ والشَّراب!.

في موسمِ الحصادِ ذهبَ السّنجابُ إلى الأرنب وقال: «إنّ ملكَ الغابةِ يطلبُ منك الوفاءَ بوعدِكَ. وإحضارَ محصولِ النقودِ». فشعرَ الأرنبُ بالحرجِ وفكرَ قليلاً.. ثمّ قال: «أخبرِ الملكَ أنّ النقودَ لا تزالُ في مرحلةِ النُّموّ! ويجبُ علينا أن نصبرَ حتى السنةِ القادمة!!»

انقضتْ سنةٌ أخرى... وعندما حانَ وقتُ الحصاد أتى السّنجابُ ثانيةً وطالبَ بالمحصولِ المنتظرِ. فقال الأرنبُ متهرباً «لا تستعجلوا!! إنّ النقودَ تنمو ببطءٍ! لذلك يجبُ أنْ ننتظرَ للسّنةِ التالية». مَرّتْ أربعُ سنواتٍ... واستمرَّ الأرنبُ في اختراعِ الأكاذيب، وأحسَّ ملكُ الغابةِ بقلقٍ شديدٍ فطَلَبَ منَ الثّوْرِ الذّهابَ معَ الأرنبِ إلى مكانِ الحقلِ للتّأكُّدِ منْ صِحّةِ كلامِه؟.

فَكّرَ الأرنبُ في حِيلةٍ تُخلّصُهُ منَ الثَّوْرِ. فقالَ لهُ أثناءَ سيرِهما باتجاهِ الحقلِ المزعومِ: «لقد نسيتُ وسادتي في البيت! وأنتَ تعلمُ أنّ الطريقَ بعيدةٌ وسننامُ في العَراء... سأعودُ لجلْبها» عادَ الأرنبُ لمسافةٍ قريبةٍ! ثمّ اقتربَ من مكانِ الثّوْرِ الذي وقفَ بانتظارِه. وأخذَ يصرخُ بصوتٍ بَشَريٍّ مخيفٍ: «أبي! يوجدُ ثورٌ هُنا! تعالَ لنصطادَهُ بسرعةٍ أحضرْ بندقيَّتَكَ!»

هَرَبَ الثّورُ عندَما سمعَ الصّوتَ المخيفَ وعادَ الأرنبُ إلى الملكِ وقالَ: «يا سيّدي! كنّا في الطّريقِ إلى حقلِ النقودِ. لكنّ الثّورَ خافَ وفرَّ إلى هنا!!».

فغَضِبَ الملكُ كثيراً وعزَمَ على معاقبةِ الثّورِ! ثمّ أرسلَ النمرَ الذي وقعَ في نفسِ الفخِّ وفرَّ هارباً.

عادَ الأرنبُ وقالَ للملك: «يا سيّدي! لقدَ أرَدْتُ أنْ يرى النمرُ حقلَ النّقودِ الذي زرعتُه. لكنّه خافَ من شيءٍ ما وهربَ بعيداً»! غضبَ الملكُ كثيراً... فاقتربَتِ السُّلَحْفاةُ منهُ وقالتْ: «أنا سأذهبُ هذه المرّةَ مع الأرنبِ لأرى حقلَ النقودِ الذي يزعمُ أنّه قدْ زرعَهُ.»

اصطحبتِ السّلحفاةُ الذّكيةُ كلَّ متطلباتِ الرّحلةِ وانطلقَتْ معَ الأرنبِ باتّجاهِ حقلِ النّقودِ الموعودِ. وخلالَ الطّريقِ زعمَ الأرنبُ المحتالُ بأنّهُ قد نَسِيَ وسادَتَهُ المريحةَ وطلبَ من السُّلحفاةِ أن يرجعَ إلى بيتِهِ لاحضارِها، فابتسمَتِ السُّلَحْفاةُ وقالتْ: «لا عَلَيْكَ أيُّها الأرنبُ لقد أحضرْتُ وسادةً مريحةً لك!».

شعرَ الأرنبُ بضيقٍ شديدٍ من جوابِ السُّلَحْفاةِ لكنّهُ أخفى غضبَهُ وقالَ بمكر: «يا لها من مفاجأةٍ رائعة! الوسادةُ لكِ ولن تنامي جيّداً. فقالت السُّلَحفاةُ: «كنْ مطمئِناً... سأنامُ داخلَ قَوْقَعتي المريحةِ».

ازدادَ غضبُ الأرنبِ الماكرِ وأحسَّ أنّ السّلحفاةَ تدركُ كذبَهُ لكنّهُ صمّمَ على الإفلاتِ من الفخِّ الذي وضعَ نفسَهُ فيه وقال: «لقد تعبْتُ من السّيرِ... فما رأيُك أن ننالَ قسطاً من الراحةِ يا رفيقةَ الطريقِ؟» وافقتِ السلحفاةُ وتمدّدَتْ معَ الأرنبِ تحتَ شجرةٍ كبيرةٍ وتظاهرَتْ بالنّومِ وأصدَرتْ صوتاً يشبهُ الشّخيرَ.. وعندَما تأكدَ الأرنبُ من نومِ السّلَحْفاةِ نَهَضَ من مكانِهِ وتوارى خلفَ شجرةٍ مجاورةٍ ثمّ قالَ بصوتٍ مرعبٍ: «يا لها من سُلحفاةٍ شهيةٍ! إنّها وجبتي المنتظرةُ منذُ وقتٍ طويل!»

نهضَتِ السُّلَحْفاةُ وضحكَتْ بصوتٍ عالٍ ثم قالتْ: «لقد أخفْتني كثيراً أيُّها الأرنبُ المحتالُ! هيّا اخرجْ... لن تستطيعَ خِداعي».

وهكذا فشِلَ «خطوط» في التّغلُّبِ
على ذكاءِ السُّلحفاةِ فوقعَ في شرِّ أعمالِه.
عادَ الأرنبُ برفقةِ السّلحفاةِ إلى الغابةِ وعلمَ الملكُ بالقصّةِ كاملةً فقال: «ستنالُ عقاباً قاسياً أيُّها الأرنبُ. وستقومُ وحدَك بزراعةِ الحقلِ! واعلمْ أنك لن تستطيعَ الكذبَ باستمرارٍ. وسيُكْشَفُ أمرُكَ عاجلاً أم آجلاً».